فى نقص اقرمن ان الادب ان لا يخشى من فراق الوطن وما عطف عليه من
تلك الجمل فقال غيران الوطن محبوب لما طبعت النفس عليه وقد جا فى الحديث
حب الوطن من الايمان وتاوله بعض العارفين بان قال المراد بذلك
حب النفس وطنها الاول وعالمها القديم من الايمان فاخرجه بذلك عن المعنى
المتعارف وما يفهم من ظاهره قال بعض الادبا كان الناس يشتاقون
الى اوطانهم ولا يفهمون العلة فى ذلك الى ان اوضحها ابن الرومى فى
قصيدته لسليمان بن عبد الله بن طاهر يستعديه على رجل من التجار يعرف
بابن ابى كامل اجبره على بيع داره واغتصبه بعض حدودها فقال

ولى وطن اليت ان لا ابيعه ، وان لا ارى غيرى له الدهر مالكا ،
عهدت به شرخ الشباب ونعمة ، كنعمة قوم اصبحوا فى ظلالكا ،
وحبب اوطان الرجال اليهم ، مآرب قضاها الشباب هنالكا ،
اذا ذكروا اوطانهم ذكرتهم ، عهود الصبا فيها فحنوا لذالكا ،
فقد الفته النفس حتى كانه ، لها جسد ان بان غودر هالكا ،

وقال ابن الرومى يتشوق الى بغداد

بلد صحبت بها الشبيبة والصبا ، ولبست ثوب العيش وهو جديد ،
فاذا تمثل فى الضمير رايته ، وعليه اغصان الشباب تميد ،

وقال رجا ابن هرون العسكى

احن الى وادى الاراك صبابة ، بعهد الصبا فيه وتذكار اول ،
كان نسيم الريح فى جنباته ، نسيم حبيب او لقاء مومل ،

وقال ابو سرح سمع ابو دلف قول القايل

لا يمنعنك خفض العيش فى دعة ، نزوع نفس الى اهل واوطان ،
تلقى بكل ديار اذ حللت بها ، اهلا باهل وجيرانا بجيران ،

فقال هذا الامر بيت قالته العرب وانما قال ذلك لانه يدل على قلة

رعايه

رعايه وشدة قساوه وحنين الرجل الى وطنه من علامات مناقبه التى
يعتد له بها وهو من الادلة على كرم الطينه ووفور العقل قالت الحكما
حنين الرجل الى وطنه من علامات الرشد وقال بزرجمهر من علامات
العاقل بره باخوانه وحنينه لاوطانه ومداراته لاهل زمانه

وقال ابو هلال

اذا انا لا اشتاق ارض عشيرتى ، فليس مكانى فى النهى بمكين ،
من العقل ان اشتاق اول منزل ، غنيت بخفض فى ذراه ولين ،
وروض رعاه بالاصايل ناظرى ، وغض جناه بالغداة يمينى ،
وانى لا انسى العهود اذا انت ، بنات النوى دون الخليط ودونى ،
اذا انا لم ارع العهود على النوى ، فلست بمامون ولا بامين ،

قوله واللبيب يحن الى وطنه حنين النجيب الى عطنه
اللبيب فعيل من اللب وهو العقل واولوا الالباب اصحاب العقول
والحنين الشوق وتوقان النفس تقول حن يحن حنينا فهو حان والحنين
ترجيع الناقة صوتها اثر ولدها والوطن محل الانسان واوطنت الارض
ووطنتها توطينا واستوطنتها اذا اتخذتها وطنا والنجيب الواحد من
الابل والجمع النجايب والنجيب من الابل هو الفحل الكريم والعطن
والمعطن واحد الاعطان والمعاطن وهى مبارك الابل حول الماء
للشرب عللا بعد نهل فاذا رويت رجعت الى المرعى وفى المثل لولا حب
الوطن لخرب بلد السوء وفيه ايضا الكريم يحن الى جنابه كما يحن الاسد الى
غابه ، وفيه ايضا ميلك الى مولدك ، من كرم محتدك ، ويقال انه ليس
فى الحيوان الطاير اشد وفاء من الفاختة فانها اذا ماتت الفها لا تزال
تندبه ولا تالف غيره حتى تموت وما ارق قول جراد بن هبال الطاى

Copyright © King Saud University